الساخرين أو تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين
أو تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة فاكون من المحسنين
بلا قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت
من الكافرين فهذا اخبار عما تقوله هذه النفس الموصوفة
بما وصفت به وعليه هذه النفوس لا تعلم ان لله جنباً
ولا تقر بذلك كما هو الموجود منها في الدنيا فكيف يكون
ظاهر القرآن ان الله اخبر عنه بذلك وقد قال في كلامه
يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فجعلوا التفريط في جنب
الله والتفريط فعل أو ترك فعل وهذا لا يكون قائماً
بذات الله لا في جنب ولا غيره بل يكون منفصلاً عن الله
وهذا معلوم بالحس والمشاهدة فظاهر القرآن يدل
على ان قول القائل يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله ليس انه
جعل فعله أو تركه في جنب يكون من صفات الله تعالى
وابعاضه

فان في ظاهر القرآن انه ليس لله الا جنب واحد بمعنى
الشق لكن قد يقال القرآن فيه اثبات جنب الله
تعالى وفيه اثبات التفريط فيه فثبوت نوع من التوسع
والتجوز فيما جعل فيه لا يوجب ثبوت التوسع والتجوز
فيه

فيه كما في قوله تعالى بيده الملك فان هناك شيئين
اليد وكون الملك فيها ولهذا تنازعوا في اثبات ذلك
صفة لله .

قال القاضي أبو يعلى : فاما قوله تعالى يا حسرتا على
ما فرطت في جنب الله الآية .

فحكى شيخنا ابو عبد الله في كتابه عن جماعة من اصحابنا
الاخذ بظاهر الآية في اثبات الجنب صفة لله تعالى
قال ونقلت من خط ابي حفص البرمكي .

قال ابن بطة : قوله بذات الله امر الله كما تقول في جنب
الله يعني في امر الله قال القاضي : وهذا منه يمنع ان
يكون صفة لذات وهو الصحيح عندي وان المراد بذلك
التقصير في طاعة الله تعالى والتفريط في عبادته لان
التفريط لا يقع في جنب الصفة وانما يقع في الطاعة
والعبادة وهذا مستعمل في كلامهم فلان في جنب
فلان يريدون بذلك في طاعته وخدمته والتقرب
منه ويبين صحة هذا التأويل ما في سياق الآية
فاكون من المحسنين فاكون من المتقين وهذا كله راجع
الى الطاعات قال وقد اعترض احمد القرائن في مثل هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)